الرحلة السلطانية

وتاريخ السلطنة المصرية قديما وحديثا

لواضعها

عبد الحليم المصري

الجزء الاول ٥٨١٩٨

مطبعة مطر بالمرور بمصر



(حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول)

الزقازيق

الخميس ٣١ مارس سنة ١٩٢١

المدير محمد علام باشا ٠ الوكيل بدرخان بك على ٠ الحكمدار صديق بك المصري ٠ وكيل الحكمدار عبدالسلام افندى فهمي ٠ المأمور عزت شوكت افندي



(حضرة صاحب السعادة محمد علام باشا مدير الشرقيه)

محمد باشا علام مدير الشرقية كان رئيساً بادارة الحقانية وكانت له اليد الطولى فيها ثم انتقل الى ادارة الاقاليم ومازال يتنقل فى أفقها الأعلى مرضى العشرة نافذ الرأى وقد ظهرت له آثار جليلة فى مدينة الزقازيق فأنشأ مدرسة صناعية واختط شارعاً يشق البلد شطرين ويقرّب مابين طرفيها وهو فى مديرية الشرقيـة كوالد

رحيم بابنائه موقر الغيبة محبوب الحضره

وصاحب العزة وكيل الشرقية بدرخان بك على يلقبه أهل الاذب (بصديق الادباء) فهو لهم كعبة مقصودة ومنار مرفوع وركن مأموم وجانب لين وكف منبسطة بالكرم والوفاء وهو فى اقليمه ملحوظ بقلوب الاهلين مرعي بعواطفهم رعاية الاخ للاخ يأسر القلوب ويسحر العقول بأدبه ودعته

كانت زيارة الزقازيق مظهراً من مظاهر الوطنية الكبرى وآية من آيات الاخلاص لعرش محمد على وورثه وكان فى صحبة الحضرة السلطانية المعظمة رئيس الوزارة الجديدة (التى لقبوها بوزارة الثقة) حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشاورفاقه الوزراء الجدد جميعاً ما عدا حضرة صاحب الدولة نائب رئيس الوزراء وقد قابل الشعب مليكه المحبوب بمظاهر الشكر والابتهاج بمقدم السلطان الشعبي الساهر على حب مصر ونوالها أمانيها ومن ذا الذى له فى مصر كما لصاحب العرش ومن أكثر الناس ربحاً من سلطان البلاد اذا أصبحت مصر سيدة بلاد العالم وأصبحت الممالك العظمى مستعمرات لمصر . تحرك القطر السلطاني الابيض العظيم الشأن وسار تتلقاه البلاد بالهتاف والمظاهرات الحماسية الوطنية ومن غريب الاتفاق أن المدائن والقرى على بعد ما بينها كانت متفقة النداء تقريباً وكان الهتاف (ليعش السلطان الحر لتعش الوزارة العدلية) ومازالت تفضى البلاد بقطانها حتى وصلنا الى الزقازيق ولقد عرض أهل الشرقية نمطاً من الكرم المعروف عنهم فى ذلك اليوم ومن آيات النظام والأمن الواضحة أن المديرية لم تطلب عسكرياً واحداً من فرق البوليس زيادة عن العدد القليل الموجود فيها وكان النظام بالغاً حد النظام فى الشعر والقوافي

وبمجرد وصول الركب بدأ الزيارات وفق هذا الترتيب

(١) مدرسة المعلمين الاولية - أنشأت وزارة المعارف هذه المدرسة سنة ١٩١٠ وأحالتها الى مجلس مديرية الشرقية سنة ١٩١٣ وبها من الطلبة الآن ٩٦ طالبا

ومتوسط المتخرجين في كل سنة ٢٥ طالباً وبها مدرسة ملحقه

بعد النشيد خطب بين يدى عظمته كل من احمد ابراهيم على ومحمود موسى زين وعامر محمد وصلاح الدين محمد وعبدالعظيم سعيد ومحمود حلمي والقى حضرة ناظر المدرسة هذه الابيات

مولاى مثلك من للعلم ينصره ... فانت مورده الصافى ومصدره
وقمت باسمك تشريفاً وذا أثر ... يبقى وبالشكر والتبجيل نذكره
لا زلت غيثاً لوادى النيل تسعده ... وعاش للقطر فاروق يؤزره

(٢) مدرسة البنات الابتدائية ـ أنشأ مجلس مديرية الشرقية هذه المدرسة فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١١ وبها من التلميذات الآن ١٠٠ تلميذة وخطب بين يدى عظمته كل من نازك اباظه ونفيسه على القاضي وعائشة حسيب وخديرة رضوان وتوحيده توفيق وحفيده الديب

(٣) تفضل عظمته بوضع الحجر الاساسى لمسجد آل رضوان الكرام ـ عبدالعزيز بك وعلى بك رضوان بعدان فى طليعة تجار القطر المصرى الذين تفتخر بهم مصر وتتيه بهم البيوتات القديمة التى خلقت مع النعمة والحسابه

تيمناً بقدوم مولانا السلطان فؤاد الأول اسس عبد العزيز بك وشقيقه على بك مسجداً وتفضل عظمته فوضع الاساس بيده الكريمة وثبته بيده ودق عليه ايذاناً بالبناء وتبعه الوزراء الكرام وألقى حضرة صاحب العزة على رضوان بك هذه الابيات

وضعت أساس البيت يا خير رافع ... لربك من آساسه وبنائه
وأرضيت روح المصطفى فى ضريحه ... فعدك وحى الله من أوليائه
وأن مليكا بات يرعاه ربه ... وأحرز فى الدنيا رضا أنبيائه
مليك له كل القلوب أريكة ... ويحيا سعيداً شعبه بلوائه
فعش يا أبا الفاروق للشعب مسعداً ... تعيد لمصر مجدها في سمائه



(حضرة صاحب العزة الوجيه الجليل عبدالعزيز بك رضوان)

ولما كان حسن التوفيق مقروناً بخطوات صاحب مصر فقد اختط المجلس البلدى شارعاً جديداً أسماه باسم السلطان وأول من سارفيه عظمته حين افتتاح المسجد فألقى بين يدي عظمته حضرة صاحب العزة عبدالعزيز بك رضوان هذه الكلمة

يا صاحب العظمة السلطانيه

لما كان الناس على دين ملوكهم وكنت يا مولاى محباً للاعمال الجليلة شغوفاً بالمشروعات المفيدة توجهت همة مجلسنا البلدى لفتح هذا الشارع لما له من جليل المنافع واتفقت الكلمة على تسميته « شارع السلطان فؤاد الاول » تيمناً باسم عظمتكم وتذكاراً لميمون زيارتكم فالمديريتنا الشرف الاسمى بافتتاح هذا الشارع اليوم

باسم عظمتكم وانى يا مولاي بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن جميع حضرات أعضاء المجلس البلدى وفى مقدمتهم حضرة صاحب السعادة رئيسه العامل على تحقيق رغباتكم الشريفة أقدم لعظمتكم أوفى عبارات الشكر لهذه الزيارة المباركة

مولاى رمزك فى افتتاح الشارع ... يرمي الى غرض ومعنى بارع
معناه أنك فى البلاد مؤيد ... صرح العدالة ناصر للشارع

لا زلتم يا مولاى فى نفع البلاد نبراساً للعاملين وفى استنباط منافع الاصلاح موفقين والله أسأل أن يبقى سمو « الامير فاروق » ولى عهد الاريكة السلطانية ملاذا لهذا القطر السعيد ملحوظاً بعين الرعاية والتأييد آمين



(صاحب العزة على بك رضوان)

ثم تفضل عظمته وزاد هذا البيت شرفاً ورفعة وزاره فكانت هذه الزيارة خير رعاية للبيوتات القديمة المعروفة بالتعلق بعرش محمد على وألقى بين يدي عظمته عبدالعزيز رضوان بك هذه الكلمة

يا صاحب العظمة السلطانية

يتشرف عبدكم ، الحافظ لعهد ولائكم ، وأحد رعاياكم المخلصين ، لعرشكم الكريم ، بشرف المثول بين يدي مولاه ، ليقدم واجب الشكر على ما أولاه ، فلقد تفضلتم



(انجال الوجيهين عبدالعزيز بك وعلى بك رضوان الذين القوا الخطب بين يدي الحضرة السلطانيه)



(حضرة عزالعرب افندي على الشاعر)

يا مولاى فأوليتموني عظيم الشكر بجميل زيارتكم ، وألبستموني تاج الفخار بحسن رعايتكم ، وأنلتمونى بتعطفكم الحظ الاوفر ، والشرف الاكبر ، واني أعتبر هذه الزيارة يامولاي مطلع شمس حياتي ، وهذه اللحظة أسعد أوقاتي ، فبأى لسان لمولاي أشكر ، وبأي بيان أعبر ، وكثير شكري قليل بالنسبة لعظيم فضلكم ، أبقاكم الله يا مولاى ظلا ظليلا لرعيتكم ، والدهر عبد مخلص فى خدمتكم ، وأدام للاوطان ولى عهدكم ، سمو الامير فاروق رافلا فى حلل المجد والفخار آمين آمين

ثم تبعه ابن شقيقته الشاعر عز العرب افندى على فألقى هذه القصيدة العصماء

بشراك يانفس فزت اليوم بالأمل ونلت حظاً من الاسعاد لم ينل
بطلعة الملك الميمون طالعه بالحازم البطل ابن الحازم البطل
سلطان مصر وحسب الملك منقبة الله سجلها في صفحة الأزل
سر الحياة ونور الله منتقلا بين الورى ملكا فى صورة الرجل
مولى بحكمته الايام حالية وجيدها كان يشكو وصمة العطل
يسعى الى شعبه الوطن تحرسه رعاية الله والاملاك والرسل
مولاي يانعمة الله التي انتشرت آثاره الغر فى سهل وفى جبل



(صاحب السعادة محمد عثمان باشا أباظه كبير أعيان الشرقية)

ان البقاع التى شرفت موطنها   تود تنهبها الافواه بالقبل
وكم تمنى رعاياك الألى صدقوا   أن لو مشيت على الاكباد والمقل
الشعب شعبك حول العرش أفئدة   بها غناء عن الصمصام والاسل
فابلغ بأمتك الجوزاء مرتقباً   تعد لمصرك مجد الاعصر الاول
الله أولاك من حكم عنايته   فمر بها دهرك المطواع يمتثل
من مبلغ عظماء النيل أن يداً   جزنا بها فى المعالى منتهى السبل

يد من الساحة العلياء هاطلة ... على الظماء كصوب العارض الهطل
أوليت عبد العزيز اليوم مفخرة ... تبقى ضياء على الايام والدول
ومكرمات على الدنيا نتيه بها ... ونرتقى دارنا عن دارة الحمل
رعاية يجتليها الخال من ملك ... مسدد الرأى فى قول وفى عمل
فلا برحت فؤاد الملك محتكماً ... والله يرعاك فى حل ومرتحل
وعش لفاروق أن الله جمله ... بالحسن متعه بالطول فى الاجل

وقدم الداعى لعظمته انجاله وأنجال شقيقه على بك رضوان فألقت بين يدى عظمته سعاد على رضوان هذه الكلمة

لقد أضأت بتشريفك محلنا فاطمأنت نفوسنا وارتاحت قلوبنا وقرت عيوننا فنرفع لعظمتكم لواء الشكر ونقدم لسدتكم العالية آكبر اخلاص يا فؤاد مصر ونسأل الله أن يديمكم لوادي النيل السعيد غيثاً هاطلا ما تعاقب الملوان وأشرق النيران آمين آمين

وتبعتها فردوس على رضوان

فألقت هذه الابيات

أهلا وسهلا يافؤاد ومرحباً
شرفت منزلنا وكل مكان
وأضأت مصر أيا فؤاد بعدلكم
فالله يحفظكم مدى الازمان
فاسمح بتقبيل الأيادى أنها
خلقت لنشر الخير والعرفان

ثم طاف عظمته داخل وابور حلاجة القطن الخاص بهما وما يتبعه من الاقسام والاعمال



(البكباشي ابراهيم افندي خيري)
قومندان السواري بالحرس السلطاني



(الدكتور احمد افندي فريد)

والمستودعات ولقد كان يعترى نفوسنا فى هذه الزيارة حالات غير عادية من الفرح والابتهاج بنجاح بيت مصرى كبيت آل رضوان فهذا البيت قابض على شطر من الثروة المصرية وتجارة الشرق ومن الاطلاع على دفـتر الاعمال علمت ان ٣٧٣ عامـلا يعملون في الوابور والمطحن والفاوريقـة وسائر دائرة (عبدالعزيز وعلى) رضوان الله عليهما

وبعـد الطواف اسـتراح عظمته فى السرادق الـكبير الذي أعده آل رضوان وقد أظهر عظمته مزيد ابتهاجه من وجود مثـل هذين الرضوانين بين المصريين وقال لهما عظمته انشاء الله فى الزيارة المقبلة افتتح المسجد بيدي وارى دائر تكما أوسع لتبرهنا على استعداد المصري للتجارة وتنمية الثروة فأنتما أكمل مثال فى هذا الباب فهتف الجميع لعظمته ونحرت الذبائح فى الممر السلطاني ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين

(٤) مدرسة عبد المسيح بك — بها قسمان ابتدائي وثانوى — خطب بين يدى عظمته كل من الطلبة عيسي احمد الحيالى ومحمـد عبد الخـالق طاهر ورمزي منصور وحضرة ناظر المدرسه

(٥) مدرسة البنين والبنات التابعة للارسالية الاميركانية ـ أنشأ هذا المعهـد المرسلون الامريكان سنة ١٨٩٥ وكان فى أول عهده فى بيت صغير بالايجار ثم نقل الي بنائه الحالى سنة ١٩٠٥ وبمدرسة البنين ٢٥٠ تلميذاً منهم ١٥ فى المايه يتعلمون مجاناً وبمدرسة البنات ٢٣٠ تلميذه يتعلم منهن ١٥ فى المائة مجاناً وهي تدرس العلوم

الاساسية باللغتين العربية والانجليزية وناظرها فيلبس كيدوانى افندى

وخطب بين يدي عظمته اجنس سركيس وشفيقه مقار. وحسني مرسي وعبدالنبي محمود وحضرة ناظر المدرسة ثم زار عظمته مستشفى الولادة



(الصاغ سيد افندى رمزى)
قومندان بوليس السراى الذى حضر جميع الرحلة فى الوجه البحرى

(٦) مدرسة الزقازيق الابتدائية ـ تأسست في سنة ١٨٨٣ ميلادية وناظرها الحالى حضرة عبدالرحمن افندى فخري

والقي بين يدى عظمته التلميذ الكشاف عبدالمجيد افندى مصطفى خليل قصيدة منها :

أسست في طول البلاد وعرضها ... كشافة هى زينة البلدان
قد أخلصوا فى حبهم أوطانهم ... اخلاصهم لله والسلطان
هم رسل رحمة ربهم فى أرضه ... وقد اصطفاهم من بنى الانسان
غوث الضعيف ومنقذوه من الردي ... عون الفقير البائس الحيران
جند الفضائل والمكارم والتقى ... لا يبتغون سوى رضا الرحمن
وعلى حداثة سنهم كل له ... قلب كبير فاض بالايمان
أنا واحد منهم وقفت معبراً ... لمليكنا عما يكن جناني

وتبعه التلميذ ابراهيم الشامى ثم محمود جعفر ثم تفضل عظمته بزيارة مدرسة ولى العهد ثم المستشفي الاميري

(٧) المدرسة الثانويه ـ أنشأت وزارة المعارف العمومية هذه المدرسة الثانوية مستكملة لجميع السنين فى اكتوبر سنة ١٩٢٠ في عهد صاحب العظمة « مولانا

السلطان فؤاد الاول » فهي حسنة من حسناته العديدة وأثر من آثاره الخالدة

وتشمل المدرسة الآن تسعة فصول وبها من التلاميذ ٢٤١ منهم ١٤٧ داخلية وأنشيء بهـا فرقة للكشافة في سنة ١٩٢١ وناظرها محمود بك قاسم وخطب بين يدى عظمته كل من محمد الامير ومحمد جمال الدين

(٨) مدرسة المعلمات الاولية — أنشأ مجلس المديرية هذه المدرسة فى سبتمبر سنة ١٩١٧ واستمر يديرها لغاية شهر مايو سنة ١٩٢٠ ثم تولت وزارة المعـارف ادارتها من شهر يونيه سنة ١٩٢٠ ليستعين المجلس بما كان ينفقه من المال فى ادارتها على توسيع نطاق التعليم الأولى في أنحاء المديريه

وبالمدرسة الآن ٤٥ طالبة يتعلمن مجاناً على نفقة وزارة المعارف وكلهن داخلية ر‌تها حضرة الآنسة فردوس علوي التى ظهر لها أحسن أثر يوم الزيارة

وخطب بين يدي عظمته كل من التلميذات زينب محيي الدين وسكينه شناوى وغيرهما وكان عظمته فى كل زيارة يوقع باسمه الشريف على دفتر الزيارة مزودا كل طائفة بنصحه الشريف

(٩) مدرسة الصنائع — لم يكن بالزقازيق قبـل هذه الزيارة مدرسة للصنائع على عظم هذه المدينة وكثرة سكانها فكانت زيارته يمناً وبركة على كل طائفـة وقد أنشئت جملة معاهد للعلم منهامدرسةالصنائع بالزقازيق وقد وضع عظمته حجرالاساس لها وخطب بين يديه حضرة الاستاذ الوجيه محمد بك عيدروس الحوت المحامى والعضو بمجلس مديرية الشرقية هذه الكلمة ارتجالا

مولاى

رأيت يامولاى أن العلم مصدر القوة ، ومعين الاخلاق الفاضلة ، وطريق الى نيل المعالي ، فشددت أزره ، بتفقد معاهده ، واستنهاض همم القائمين به ، ووجهت حكومتك السنية شطراً كبيراً من جهادها المتواصل نحو رفع مناره وانفقت الاموال

الطائلة فى اقامة دوره ، واحتذى على مثالها مجالس المديريات فى عهدك الحافل بالمآثر والمفاخر ، حتى لقد أصبحت عاصمات المديريات وحواضر المراكز غاصة بمعاهد التعليم على اختلاف أنواعها ، وتباين مراميها

فهذه يامولاي مدينة الزقازيق التى أشرقت عليها شمس طلعتكم اليوم قد صار بها من المدارس للتعليم الأولى والابتدائي والثانوي والمعلمين والمعلمات ما يجعلها جديرة بأن تدعى من الآن مدينة العلم وروضة المعارف هذا يا مولاي عدا ماقام به مجلس مديريتنا فى أيامك الذهبية من انشاء المدارس الابتدائية وكثير من المدارس الاولية للبنين والبنات بعواصم المراكز وأمهات المدن والقرى فى جميع أنحاء المديرية وقد عقد الخناصر على أن يواصل السير في هذا السبيل تحقيقاً لرغباتك الشريفة ومقاصدك المحمودة

هذا ولما كان التعليم الصناعى فى البلاد من أكبر وسائل الرقى وأعظم أسباب السعادة وكان من أسمى أماني مولانا السلطان المعظم شد أزر الصناعات المصرية والاخذ بناصرها فقد اتفقت كلمة أعضاء المجلس على العمل بما أشار به سعادة رئيسه العامل على تنفيذ رغباتك السامية من ايجاد دار للصناعة بعاصمة المديرية يحيا بها ما درس من آثار الديار وعفى من آيات مجدها القديم

وقد أراد الله أن يمن علينا يا مولانا بزيارتكم الميمونة ويسعد اقليمنا بعقدمكم السعيد فنحن ننتهز هذه الفرصة الغالية ونبسط أيدى الرجاء الى مليكنا المحبوب وسلطاننا المفدى أن يتفضل فيضع بيده الكريمة الحجر الاول من أساس هذا المعهد المبارك كى يكون عملنا مقروناً بالنجاح وبناؤنا مؤسساً على تقوى من الله ورضوان

وأنا يا صاحب العظمة السلطانية لا يسعنا أزاء هذا الانعام السامي الا أن ندعو لعظمتكم ولولى عهدكم سمو الامير فاروق بطول البقاء والتأييد آمين

ورجع الركب الي السرادقات السلطانية ودعي الاعيان لتناول الغذاء على الموائد

الشريفة وأثناء ذهاب عظمته تفقد معرض صناعات الشرقية وبعد الظهر لبي عظمتـه دعوة الاعيان فحضر حفلة الشاى في حديقة وابور النور وخطب بين يدى عظمته كثيرون منهم فضيلة الاستاذ الشيـخ ابراهيم سليمان ومن الذين امتازوا بأعمال باهرة وهدتنا أعمالهم الى أسمائهم حضرات أصحاب السعادة والعزة . محمد باشا عثمان أباظه ومحمد بك منصور نصير وابراهيم بك نور الدين وعبد اللطيف بك واكد وحنفى بك حسين وحسين بك ربيع وحسنين بك مرعي ومحمود بك الالفى وحسين بك عمر حجازي والشيخ وهمان محمد والشيـخ بدوي النمر وحسين بك مصطفى خليل وسالم بك مشهور (والحاج خليل عفيفى الذى نقل جثة المرحوم محمد بك فريد) وابراهيم بك موافى وكثيرون ممن لم تعيهم الذاكرة من الاعيان والسراة الذين تفضلوا بارسال صورهم بعد أن ختمنا الـكتاب وجادت مكارم الحضرة العلية السلطانية بمبلغ ١١٥٠ ج للمدارس و ٧٠٠ ج للفقراء من العملة الفضية الموسومة باسم عظمة السلطان

وفي منتصف الساعة الخامسة قصد الركب الى محطـة السكة الحديدية عائداً بسلامة الله للقاهرة بين مظاهر الابتهاج والسرور

ولقد أعدت المديرية برامجاً ومذكرات هي غاية في الـكمال وبينها احصائية للمديرية يستدل منها القارىء أن عدد سكان المديرية ٤٩٧ر٩٥٥ ومساحتها بالفدان ٩٣٢ر٢٠٢ر١

وكان رجال الصحافة في هذه الرحلة خير مثال للولاء والاخلاص وأصدق لسان عبَّر عن كرم المصريين وتعلقهم بالعرش المحمدي العلوى وأخص بالذكر منهم الذين صحبوا الركب الشريف من مصر الى اسوان ذهابا وجيئة وفى مقـدمتهم مثال الود والوفاء الاستاذ سيد افندي على صاحب النظام الذى كان يستشفى هذا الحين بمصر العليا وصاحبا مصر والوطن والاستاذ الفاضل جورج افندي طنيوس — وكان من شديد رغبتنا أن نثبت صور حضرات مأمورى المراكز جميعاً الا أنه لم يلب دعوتنا الا نفر قليل منهم وكما بدأنا بسم الله نختم الـكتاب بحمد الله والسلام م